

جامع العلوم والحكم

أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه وهذا هو النفاق الذي كان على عهد رسول الله ﷺ و أنزل القرآن بدم أهله وتكفيرهم وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار والثاني النفاق الأصغر وهو نفاق العمل وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة ويبطن ما يخالف ذلك وأصول هذا النفاق يرجع إلى الخصال المذكورة في هذه الأحاديث وهي خمس أحدها أن يحدث بحديث لم يصدق به وهو كاذب له وفي المسند عن النبي ﷺ قال كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت به كاذب قال الحسن كان يقال النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج وكان يقال أس النفاق الذي بني عليه الكذب والثاني إذا وعد أخلف وهو على نوعين أحدهما أن يعد ومن نيته أن لا يوفي بوعده وهذا أشد الخلق ولو قال أفعل كذا إن شاء الله تعالى ومن نيته أن لا يفعل كان كذباً وخلفاً قاله الأوزاعي الثاني أن يعد ومن نيته أن يفي ثم يبدو له فيخلف من غير عذر له في الخلف وخرج أبو داود والترمذي من حديث زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال إذا وعد الرجل ونوي أن يفي به فلم يف فلا جناح عليه وقال الترمذي ليس بإسناده بالقوي وخرج الإسماعيلي وغيره من حديث سلمان أن علياً لقي أبا بكر وعمر Bهما فقال مالي أراكما ثقلين قالاً حديث سمعناه من النبي ﷺ ذكر خلال المنافق إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب وإذا ائتمن خان فأينا ينجو من هذه الخصال فدخل على النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال قد حدثتهما ولم أضعه على الوضع الذي تضعونه ولكن المنافق إذا حدث وهو يحدث نفسه أن يكذب وإذا وعد وهو يحدث نفسه أن يخلف وإذا ائتمن وهو يحدث نفسه أن يخون وقال أبو حاتم الرازي في هذا الحديث من رواية سلمان وزيد بن أرقم الحديثان مضطربان والإسنادان مجهولان وقال الدراقطني الحديث مضطرب غير ثابت والله أعلم وخرجه الطبراني والإسماعيلي من حديث علي مرفوعاً العدة دين ويل لمن وعد ثم أخلف قالها ثلاثاً وفي إسناده جهالة ويروى من حديث ابن مسعود قال لا يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجز له قال قال رسول الله ﷺ العدة عطية وفي إسناده نظراً وأوله صحيح عن ابن مسعود من قوله وفي مراسيل الحسن عن النبي ﷺ قال العدة هبة وفي سنن أبي داود عن مولي لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال جاء النبي ﷺ إلى بيتنا وأنا صبي فخرجت لألعب فقالت أمي يا عبد الله تعالى أعطك فقال رسول الله ﷺ ما أردت أن تعطيه قلت أردت أن أعطيه تمراً فقال إن لم تفعلني كتبت عليك كذبة وفي إسناده من لا يعرف وذكر الزهري عن أبي هريرة قال قال من قال لصبي تعالى هاك تمراً ثم لا يعطيه شيئاً فهي كذبة وقد اختلف العلماء في وجوب الوفاء بالوعد فمنهم من أوجبه مطلقاً وذكر البخاري في صحيحه أن ابن

أشوع قضي بالوعد وهو قول